

التحليل الإخباري

الإدارة الأمريكية تُريد أن تدفع بخلفائها إلى محرقة الخروب

عبدلباري عطوان

كاتب ومحلل سياسيات

تخرج الإدارة الأمريكية من أزمة لتقع في أخرى أعمق منها وأخطر، ولكن الأهم من هذا وذاك أن مصداقيتها كدولة عُظمى تنحدر إلى الحضيض، وبشكل مُتسارع هذه الأيام، ونحن لا نتحدث هنا عن منطقتنا أي الشرق الأوسط، وإنما عن جبهاتٍ مُتعددة، ابتداءً من شرق آسيا، وانتهاءً بأوروبا الوسطى، وتحديداً بالجوار الأوكراني. هناك تطوران على درجة كبيرة من الأهمية يحتلان العناوين الرئيسية في أجهزة الإعلام الغربية والشرقية، ويُؤكدان الخلاصة التي أشرنا إليها في الفقرة السابقة:

الأول: حالة الحرب الصّخمة المُتصاعدة حاليًا داخل أستراليا، ومُلخصها خروج جون ليندر الدبلوماسي الأسترالي المُخضرم إلى وسائل الإعلام، واتهام الولايات المتحدة بخلق الأزمات في تايوان، والهمالايا، وبحر الصين وتصعيدها، من أجل جرّ الصين إلى مصيدة حرب استراتيجية، وتوريط أستراليا في خوض هذه الحرب على غرار استخدامها لأوكرانيا كطعم لاستفزاز روسيا وجرّها لإرسال القوات إليها.

الثاني: تسرب الإدارة الأمريكية تقريراً إلى صحيفة "نيويورك تايمز" المُقربة من أجهزة الاستخبارات بنسب تحقيقاً استقصائياً إجراء الصحافي سيمون هيرش يُؤكد أن غواصين من الأسطول البحري الأمريكي هم الذين زرعو المُنشآت تحت أنابيب غاز "نورد ستريم" الروسي الألماني.

الإدارة الأمريكية تُريد أن تدفع بخلفائها إلى محرقة الخروب، وتبقى هي، وشعبها في الخلف، تدعي البراءة من أي عمل إرهابي هنا وهناك، وتضع المسؤولية على كاهل خلفائها أو أتباعها، فكل ما يهتها هو تحقيق مصالحها، وليذهب الجميع إلى الجحيم، تمامًا مثلما فعلت في أفغانستان، والحرب الحالية في سورية وقبلها في العراق، والدور قادمٌ على مصر والأردن.

أمريكا استخدمت، وتستخدم، جلف الناتو كذراعها المُقاتل الداعم للحرب الأوكرانية البصيدة، وها هي تُؤسس جلف مُوازٍ في جنوب شرق آسيا، طابعه إنكلسون سكسوني عُنصري (او كوس) يضم أستراليا وبريطانيا إلى جانبها، والأنباء الواردة من شمال أستراليا تُؤكد أنه تحوّل إلى قاعدة عسكرية أمريكية، ومنصة انطلاق

لأي حربٍ شبيهة مُؤكدة ضدّ الصين في الأسابيع أو الشهور المُقبلية حيث تتصاعد حدة التوتر بشكلٍ مُتسارع هذه الأيام.

التصعيد الأمريكي ضدّ الصين مُتسرع الأسباب، وخاصةً التفوق الاقتصادي المُتسارع لها، واتساع دائرة نفوذها عالميًا، وعملها بصمتٍ لإقامة نظامٍ ماليٍّ جديدٍ على أنقاض الدولار، وبنائها كبرقوة بحرية في العالم، واستعدادها المكتوم لتزويد روسيا بالأسلحة والذخائر والذكاء الاصطناعي، ولكن ما دفع الغضب الأمريكي يومٍ على السطح في الأيام الأخيرة هو رفض شي جين بونغ زعيم الصين ممارسة ضغوطٍ جديدة على حليفه الروسي الرئيس بوتين لوقف الحرب الأوكرانية.

فأمريكا هي الداعم الأكبر للإرهاب في العالم، وأقدمت على تفجير خط أنابيب "نورد ستريم" لخلق أزمة بين ألمانيا وروسيا، ومنع وصول الغاز الروسي إلى أوروبا، وحتى لا يظهر وجهها التبع على حقيقته رفضت أي تحقيقٍ أمميٍ جيايدي علمي حول هذا التفجير خشية أن يتوصل إلى حقائق تكشف الدور الأمريكي الخبيث.

حذر من أن الوضع الحالي خطير للغاية، وأضاف بأنه إذا لم يتم حل الأزمة الحالية، فقد يجد "الجيش" الإسرائيلي و"إسرائيل" نفسيهما في مشكلة خطيرة. ويعكس تحذير قائد أركان جيش العدو هرتسي هليفي وسبقه تحذير وزير أمن العدو يوفاف غالانت الموجه إلى رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو خطورة الموقف بعد رفض الخدمة لقطاعات مختلفة من الجيش، وخاصة سلاح الجو.

إن توسع الرفض للخدمة في أوساط جيش احتياط العدو يشكل تهديداً خطيراً على الجيش، وقدراته في مواجهة التهديدات الخارجية. كما بين غياب الحلول للمشكلة السياسية بين الحكومة والمعارضة ستؤدي إلى اتساع الرفض في أوساط الاحتياط، الأمر الذي يؤكد أن تأثير الأزمة السياسية سيضمحل أغلب القطاعات داخل مجتمع العدو بما فيها مؤسسة الجيش.

هذا ولم تكن حادثة رفض طاقم شركة الطيران الخاصة نقل نتنياهو إلى روما، مجرد حادثة رمزية، ورغم استطاعته بصعوبة العثور على طيار متطوع حريدي، إلا أنها تعكس عمق الأزمة التي باتت تعصف بأهم مؤسسة داخل العدو.

وفي حال استمرت الأزمة السياسية، وفشلت مساعي رئيس الكيان، إسحاق هرتسوغ، للوصول إلى حلول وسط مقبولة لطرفي الأزمة، فإن مؤشرات رفض الخدمة داخل أوساط جيش العدو ستتوسع، الأمر الذي يشكل خطورة على أمن العدو وتضعف ما يسمى، بمنظومة الردع الاستراتيجي لديه.

يقدر العدو بأن الأيام المقبلة تعتبر حاسمة، ففي حال لم تُثمر جهود وقف ظاهرة رفض الخدمة، فإن الظاهرة ستنتشر وتتوسع لتشمل قطاعات الجيش المختلفة، بما فيها القوات البرية. فقد زادت مخاوف العدو من أن تؤدي احتجاجات الطيارين من قوات الاحتياط في سلاح جو العدو إلى أزمة ثقة بين القوتين البرية والجوية، الأمر الذي سيزيد من التهديدات الخارجية، ولا سيما المقاومة الفلسطينية واللبنانية وإيران، التي تراقب حالة الضعف الداخلي، التي انعكست على المؤسسة العسكرية، الأمر الذي استدعى المعارضة لتحذير نتنياهو بأن التهديد أصبح وجودياً وخطيراً.

انعكاسات الصراع السياسي الداخلي على «الجيش» الصهيوني

من تفشي الظاهرة، من كلا الطرفين المتقسمين، حكومة ومعارضة. وقد كشفت الانتقادات الحادة من الفريق الموالي للحكومة، ضد جنود العدو الذين رفضوا الخدمة، حقيقة كون قطاعات داخل الجيش بدأت تؤثر وتتأثر بشكل عميق بالأزمة السياسية. فقد قال وزير الاتصالات في حكومة العدو شلومو كريغ: "إلى الرافضين الخدمة، الوقحين، شعب إسرائيل سيدتبر أمره وسيكون على ما يرام من دونكم-أذهبوا إلى الجحيم". بينما وصف يائير نتنياهو، نجل رئيس الحكومة، الرافضين والمحتجين بأنهم إرهابيون وليسوا فوضويين فحسب. كما عززت وزيرة الإعلام والدعاية ديستال اتابريان قائلة: "الطيارون الذين يربطون خدمتهم بشروط، وطنيين، ليسوا ملح الأرض، ليسوا صهيونيين، ليسوا أفضل شبان، ليسوا رائعين، ليسوا شعب إسرائيل. الطيارون الذين يربطون توفيرا للأمن للمواطنين بنتائج الانتخابات، سقطوا في التجسية، لست مهتمة بما فعلوه من أجل البلد، فالمساعدون في العديد رياض الأطفال يفعلون الكثير من أجل البلد، في هذا هم متساوون".

رئيس أركان العدو، هرتسي هليفي

يعكس تحذير قائد أركان جيش العدو هرتسي هليفي وسبقه تحذير وزير أمن العدو يوفاف غالانت الموجه إلى رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، خطورة الموقف بعد رفض الخدمة لقطاعات مختلفة من الجيش

"التعديلات القضائية" عمليات الملاحقة لهم في المحاكم الدولية على خلفية جرائم الحرب التي ارتكبوها خلال خدمتهم العسكرية، وإمكانية ملاحقتهم أمام المحاكم الجنائية. رئيس أركان جيش العدو الأسبق، غادي آيزنكوت، اعتبر أن حكومة نتنياهو ألحقت "الضرر بالوضع الأمني والاقتصادي والاجتماعي وما تسمى بالمكانة الدولية لإسرائيل، وهو ما سينعكس على أمنها في ظل الواقع الميداني المتفجر في الضفة في ظل التحديات على مستوى الملف النووي الإيراني".

ساهمت الاتفاقيات الائتلافية التي منحت بتسليط سموترتش صلاحيات داخل الجيش، في إذكاء الخلافات داخله، وتنازع الصلاحيات فيما يخص الضفة المحتلة، والتي كشفتها أحداث قرية حوارة قضاء نابلس المحتلة، وأظهرت نوعاً من التباين داخل مؤسسة الجيش، بين معارضة هليفي لما حدث، وتأييد سموتريتش الذي دعا لإبادة حوارة. يدرك العدو بأنه في حال انتشرت ظاهرة رفض الخدمة العسكرية، فإن لذلك تداعيات خطيرة عليه، على الصعيد الداخلي والخارجي، على نحو أدى لتكرار التحذيرات

التطور اللافت في تظاهرات السبت، هو انضمام ضباط كبار في الاحتياط الحربيين وضباط في وحدات السايبر والاستخبارات العسكرية، وخرتجو الوحدات القتالية في الجيش والشاباك والموساد. وبرز عدد من المؤشرات على حقيقة التباينات داخل الجيش الإسرائيلي، فكثير من الجنود متأثرين بأحكام حاخامية، وليس محاكم مدنية، كما أن وحدات الجيش منقسمة طبقياً وأيدلوجياً. فالفئات الفقيرة المحسوبة على اليهود الشرقيين و"الصهيونية الدينية" تخدم في الوحدات القتالية البرية، ويُعتبرون أكثر قرباً من الحكومة (اليمن العلماني والقوي)، بينما يخدم أبناء الطبقات

الغنية في الوحدات الاستخباراتية و"السايبر" وسلاح الطيران الأمر التي يوفر لهم فرصاً اقتصادية في الشركات التكنولوجية داخلياً وخارجياً، بعد انتهاء خدمتهم العسكرية، ويُعتبر المجتذون فيها مقرّبين من المعارضة (اليسار والغنا الليبرالية). إلى جانب الدوافع الليبرالية والاقتصادية التي تنحو باتجاه مشاركة وحدات النخبة العسكرية في الاحتجاجات، تتوفر لديهم مخاوف من أن تسهل

وسام ابوننمالة

كاتب ومحلل سياسيات

بدأت الخلافات الداخلية الإسرائيلية تنعكس على جيش العدو، فقد أعلن نحو ٦ آلاف جندي وضابط احتياط في مختلف وحدات جيش العدو الإسرائيلي عن رفضهم الخدمة، منهم ٣٧ طياراً من جنود الاحتياط في سرب المقاتلات رقم ٦٩ التابع لسلاح الجو الإسرائيلي، الذين امتنعوا عن الحضور في رحلات تدريبية منتظمة يوم الأربعاء، وذلك احتجاجاً على التغييرات القضائية، الأمر الذي حذر منه رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية هيرتسي هاليفي قائلاً: "ظاهرة رفض أداء الخدمة العسكرية اتسعت لأبعاد مقلقة".

جاء إعلان جنود الاحتياط في سلاح الجو بعد احتجاج سابق في وحدة استخبارات النخبة ٨٢٠٠، الأمر الذي يزيد من خشية قادة العدو من انخراط الجيش في الصراع السياسي، وذلك في ضوء المشاركة الواسعة لجنود في قوات الاحتياط في الحركة الاحتجاجية الواسعة، على نحو يشير بأن الأزمة السياسية التي يمر به العدو امتدت تداعياتها إلى مؤسسة الجيش.

الاحتلال يريد إستعادة صورته أمام مقاومة الضفة!

مروة ناصر

كاتبة ومحللة استراتيجية

دعي الاحتلال أن استخدام الطائرات المسيرة يأتي في سياق تعزيز الاقتحامات وقد تستخدم لـ "قصف بعض المواقع في المهام الصعبة". لكن المقاومة ضمت "الدرون" إلى بنك أهدافها. وقد اعترف المحلل العسكري في موقع "والسلاه" العبري، أمير بخبوط، أن "تشغيل الطائرات بدون طيار والطائرات الصغيرة في السماء أصبح تحدياً، حيث تم إسقاط ٣ طائرات في جنين خلال يومين".

ففي جبع (جنوب جنين) أيضًا أسقطت "مجموعات جبع" التابعة لسرايا القدس طائرة مسيرة إثر الاشتباكات التي اندلعت بعد أن قتلت قوات الاحتلال فجر اليوم (٢٠٢٣/٣/٩) المجاهدين الثلاث وهم سفيان الفاخوري، وأحمد فشافشة ونايف ملايشة. وكانوا يتواجدون في سيارة وضعا فيها عبوات مفخخة ومجهزة للاستخدام في العمليات وتحمل شعار سرايا القدس، بالإضافة إلى بندقيتين ومسدس. ما يعني أن المقاومة عند كتمتها

٧٨ شهيداً في الضفة الغربية المحتلة منذ بداية العام الحالي. قتل الاحتلال ١٢ منهم بعد "اجتماع العقبة" (٢٠٢٣/٢/٢٦) الذي زعم فيه كيان الاحتلال، برعاية الولايات المتحدة، تخفيف "نشاطه" في المناطق لـ"منع احتقان" الأوضاع خاصة قبل شهر رمضان.

جنين.. إسقاط الطائرات ليس الإنجاز الوحيد

في مخيم جنين الذي اقتحمته قوات الاحتلال في ٢٠٢٣/٣/٧ تمكنت "كتيبة جنين" من إسقاط طائرتين مسيرتين، وقد نُقِيت ذلك بصور ومقاطع فيديو. وكان الاحتلال قد قرر إدخالها مطلع شهر أيلول / سبتمبر الماضي، بعد أن اعترف بأن هجمات الاعتقال والاعتقال في الضفة لم تعد "سهلة" وما كان يحتاج إلى عدد قليل من القوات بات بفعل المقاومة يحتاج إلى أكثر من كتيبتين.



والتي هبطت عند حاجز "دوتان" لتقلل الإصابات بعد الاشتباكات مع المقاومين.

بالتزامن، اقتحم الاحتلال أيضًا نابلس في إطار عدوان مزودج بزعم منع أبناء الشهيد خروشة من تنفيذ عملية وإشغال المقاومة في نابلس من إرساء جنين كما حصل في العديد من المرات. وكانت مجموعة "عربين الأسود" قد حضرت في الميدان مرّات عديدة لاسناد المقاومة في الضفة والقدس وإشغال الاحتلال عن ملاحقة منفذي العمليات. وقد أشارت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية إلى أن "عربين الأسود من أسباب الزيادة الكبيرة في المقاومة الفلسطينية، حيث نُقِدت هذه

ومستمرة في التخطيط لتنفيذ العمليات ضد أهداف الاحتلال. في تفاصيل العدوان على جنين، دخلت المخيم بشاحنة مموهة، منزلًا كان يتواجد فيه منفذ عملية حوارة عبد الفتاح خروشة (٤٩ عاماً). وهو من مخيم "عسكر القديم" (في نابلس)، تعرّض للاعتقال مرتين سابقاً، الأولى بين العامين ٢٠١٤ - ٢٠١٦، والثانية بين الأعوام ٢٠١٩ - ٢٠٢٢، بزعم أنه خطط لتنفيذ عمليات. وقد أطلق سراحه قبل نحو ٤ أشهر فقط حسب صحيفة "معاريف" العبرية. وقد حلقت المروحيات العسكرية في سماء المخيم خلال العدوان،